

حرية

جريدة أسبوعية مستقلة

البيضة .. حكاية ثورة

# أسرة الجريدة



كريم ليلي

ألين شاهين

أسامة السمان

أندريه تاراكوفسكي

كنانة حيدر

سليمان بلال

دجى داود



i  
for  
design

www.i4dez.com  
fb.com/i4dez



www.syrian-hurriyat.com



facebook.com/syrian.hurriyat



@SyrianHurriyat



damascena2011@gmail.com



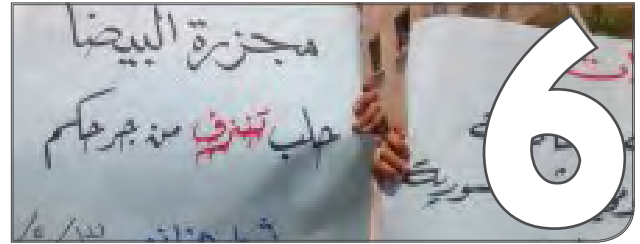




الغارة الإسرائيلية على دمشق .. أهداف وتصريحات



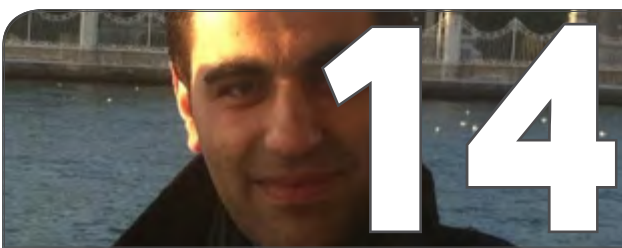
نصرالله: لن نسمح بسقوط  
دمشق..



انفجارات دمشق



مجزرة جديدة في مدينة بانياس



الاستخارة الأخيرة



خطاب نصر الله..



عندما تتحول الغربة إلى تهمة



## الغارة الإسرائيلية على دمشق .. أهداف وتصريحات

شنت إسرائيل غارة على دمشق ليل السبت - الاحد، قالت "الاجبارية السورية" أنه استهدف مركز البحوث العلمية في جمرايا، الامر الذي سارعت قناة "المنار" الى نفيه والاعلان عن أن الغارة استهدف مركز تموين للجيش السوري.

وفيما أشارت وكالة "رويترز" إلى ان الغارة استهدفت شحنة أسلحة لحزب الله، أعلن ناشطون أنها استهدفت مستودع ذخيرة على سفح جبل قاسيون. فيما ذكرت وكالة "روسيا اليوم" ان القصف الإسرائيلي استهدف اللوامين 104 و105 التابعين للحرس الجمهوري والمنتشرين في مناطق جمرايا وقدسيا والهامة والصبورة في ريف دمشق. وفتت الى ان القصف استهدف مستودعا للذخيرة تابعة للفرقة 14 في نفس المنطقة، الى جانب استهداف مركز للبحوث في جمرايا. وأعلنت ان قرابة 300 شخص جُلب من الجنود قتلوا جراء هذا القصف، بالإضافة إلى سقوط عدد من الجرحى موزعين في مستشفيات المواساة و601 العسكري والاسد الجامعي، وكذلك في مستشفى المجتهد. وأعلن النائب الإسرائيلي شاوول موفاز أن هدف الغارات الاسرائيلية على سوريا هو الرد على إيران ومنع تعاظم قوة "حزب الله"، مشيراً إلى أنه "بالترامن مع تفكك سوريا يتطلع حزب الله إلى أن يتحول إلى قوة ذات تأثير كبير في المنطقة وتحاول إيران مساعدته في ذلك".



## مجزرة جديدة في مدينة بانياس وسقوط الجسر المعلق بدير الزور

والمعارضة السورية أن مشروع اللجنة الرباعية الخاصة بالأزمة السورية قديم ومضى عليه زمن، كما أكد أن إيران جزء من المشكلة السورية.

وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان ان مئات العائلات هربت من الاحياء السنية لمدينة بانياس خوفا من "مجزرة جديدة".

كما قالت الهيئة العامة للثورة السورية، إن مجزرة جديدة وقعت في الرقة إثر سقوط براميل متفجرة على مجمع الأماسي وسط المدينة أسفر عن وقوع ضحايا وجرحى

من جانبه، قال مركز صدى الإعلامي إن القصف استهدف تجمعا لأهالي المنطقة في أحد الأماكن التجارية، أسفر عن وقوع ضحايا وجرحى وتدمير عدد كبير من المباني والمحال التجارية .

إلى ذلك، بث ناشطون صورا تظهر انهيار جزء كبير من «الجسر المعلق» في محافظة دير الزور، نتيجة انفجار عبوة ناسفة، متهمين نظام الأسد بالتسبب في ذلك. وتظهر الصور انهيار معظم بناء الجسر المقام فوق نهر الفرات الذي يخترق مدينة الدير.

يذكر أن الجسر المعلق هو جسر تاريخي يعود للعشرينات من القرن العشرين، تم بناؤه في فترة الانتداب الفرنسي لسوريا على نهر الفرات واستخدم في البناء الأسلوب الغربي في بناء الجسور المعلقة. ويعتبر ثاني جسر في العالم مبني على هذا الطراز بعد جسر في جنوب فرنسا، ويبلغ طوله 450 مترا وعرضه 360 سم

امتدت المعارك للمرة الاولى الى مدينة بانياس الساحلية في محافظة طرطوس، حيث ارتكبت قوات النظام السوري مجزرة مروعة راح ضحيتها العشرات من المدنيين قضاوا ذبحاً بالسكاكين .

في حين قال المرصد السوري لحقوق الانسان إن خمسون شخصاً على الاقل غالبيتهم من المدنيين قتلوا علي أيدي القوات النظامية السورية ومسلحين موالين لها في قرية البيضا القريبة من مدينة بانياس. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن القتلى سقطوا في قصف واعدامات ميدانية نفذ بعضها باطلاق الرصاص او باستخدام السلاح الابيض، او حتي حرقا. وأدان الائتلاف الوطني لقوي الثورة والمعارضة السورية في بيان وقوع احداث ترقى الي جريمة ابادة جماعية، مشيرا إلى أن قوات الاسد مسؤولة بشكل مباشر عن ما جرى .

واعتبر ان هذه الجريمة تستدعي تدخلا عاجلا من مجلس الامن، مطالباً الجامعة العربية والامر المتحدة بالتحرك السريع لانقاذ المدنيين في بانياس وغيرها من محافظات سورية. وحمل المرصد السوري لحقوق الإنسان المجتمع الدولي المسؤولية الأخلاقية عن مجزرة قرية البيضا بمدينة بانياس الساحلية السورية التي ارتكبتها القوات السورية.

وذكر المرصد في بيان له أن المجتمع الدولي الصامت علي مجازر وجرائم النظام السوري يتحمل المسؤولية الأخلاقية عن مجزرة قرية البيضا التي ارتكبت علي أساس طائفي من قبل الأدوات الطائفية للنظام السوري. و من جانبه، أكد جورج صبرا المكلف بمهام رئيس الائتلاف الوطني لقوي الثورة





## جمعة "بخطوكم الحمراء يقتل السوريين"

خرجت مظاهرات عدة في جمعة اطلق عليها السوريون "خطوكم الحمراء يقتل السوريين" في اشارة الى تأكيد الرئيس الامريكى باراك اوباما سابقاً أن استخدام الاسلحة الكيماوية هو خط احمر وسيغير قواعد اللعبة وعدم تحرك الامريكيين رغم اقرارهم بأن النظام استخدم هذه الاسلحة على نطاق محدود، أكدوا فيها أن الصمت والخطوط الحمراء الوهمية باتت تساهم في قتل المزيد من السوريين، وسط تخاذل دولي وعجز عن اتخاذ أي خطوة عملية لإيقاف القتل الوحشي الذي يقوم به نظام الرئيس بشار الأسد بحق الشعب السوري الناصر، فيما اتهمت المعارضة تورط ضباط إيرانيين وعناصر "حزب الله" في معارك بالبلاد.

وأعرب الثوار في أغلب أنحاء سورية عن غضبهم من قصف الجسر المعلق في دير الزور، والذي اعتبروه رمزاً إلى طريق الشهداء إلى الجنة، مستغربين قتلهم على يد من لجأ إلى سورية في حرب تموز ووثقت لجان التنسيق المحلية في سورية 236 نقطة تظاهر في مختلف المدن والمناطق السورية . وشهدت مدينة دير الزور أكبر المظاهرات، للأسبوع الثالث على التوالي وخرج

المتظاهرون من 54 نقطة، واقسموا على إعادة بناء الجسر المعلق، ما داموا مستمرين في ثورتهم لنيل الحرية، تلتها أدلج بخروج مظاهرات في 47 نقطة، هتف فيها المتظاهرون لأهالي ضحايا مجزرة البيضا في بانياس. وفي دمشق وريفها خرجت 38 مظاهرة، أما حلب فاجتاحت المظاهرات 31 نقطة، وفي حماة خرجت 29 مظاهرة، وفي درعا خرجت 11 مظاهرة. أما حمص فخرجت 5 مظاهرات، أعربوا فيها عن سخرتهم من خطاب حسن نصر الله الأخير .

## قوات المعارضة تتقدم في درعا، وحماة تعود من جديد

اقتحموا مطار أبو الظهور قرب إدلب وسيطروا على جزء منه . أما في مدينة حماة

فقد تمكنت قوات المعارضة من دخول المدينة وقامت بتحرير حاجز ومدرسة بحي طريق حلب وتمركزوا بالحي لمدة ثلاثة أيام ، بدأت قوات النظام خلالها بقصف الحي من قلعة حماة التي تقع في وسط المدينة ويتمركز فيها جنود النظام وبلغ عدد الضحايا جراء القصف والاشتباكات ما يقارب 40 شخص من المدنيين و 10 اشخاص من قوات المعارضة.

تمكنت قوات المعارضة في إطار حملة بركان حوران من السيطرة على قاعدة تل الخضر الصاروخية في درعا بالقرب من عتمان . بينما يواصل حصار اللواء الرابع والثلاثين مدرع التابع للفرقة التاسعة وقسم الأمن العسكري في المنطقة. يأتي هذا التطور خلال تعرض مدن وبلدات في درعا لقصف عنيف برجمات الصواريخ استهدف معظم أحيائها، وأدى إلى تدمير عدد كبير من المنازل، وكانت قد أعلنت قوات المعارضة في وقت سابق سيطرتها على كتيبي الدفاع الجوي والرادار وسرية الإشارة في بلدة النعيمة بريف درعا، و

## انفجارات دمشق

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن 15 شخصاً سقطوا اثر تفجير سيارة مفخخة عند الباب الخلفي لمبنى وزارة الداخلية القديم في منطقة المرجة وسط العاصمة دمشق بينهم 6 من عناصر الحراسة احدثهم ضابط برتبة ملازم و 9 مدنيين وعدد كبير من الجرحى .

كما نجا رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي من محاولة اغتيال بانفجار سيارة مفخخة استهدفت موكبه في حي المزة بدمشق، وهو المسؤول السياسي الأعلى في نظام بشار الأسد الذي يتعرض لاعتداء منذ التفجير الذي أودى بأربعة مسؤولين أمنيين كبار عام 2012.

وأوضح المرصد السوري لحقوق الانسان ان الانفجار نتج عن سيارة مفخخة تم تفجيرها على الأرجح عن بعد، مشيراً الى مقتل أحد مرافقي رئيس الوزراء، في حين افادت تقارير ان الانفجار أسفر عن وقوع 6 ضحايا بينهم مرافق الحلقي. وهز انفجار آخر حي مشروع دمر بدمشق جراء عبوة ناسفة الصقت بسيارة ضابط في الجيش النظامي السوري مما اسفر عن مقتل سائقه .





# اسرائيل تشن ضربة جوية في سوريا ..

منع الأسلحة من الوقوع في الأيدي الخطأ بسوريا، وأن إذا استولى الإرهابيون على أسلحة مضادة للطائرات، فإنهم قد "يغيرون قواعد اللعبة" في المنطقة. وأضاف رغم أن سياستها ليست التورط في النزاع السوري، فإن قواتها ردت في الشهور الأخيرة على مصادر النيران التي تعرضت لها في المناطق الخاضعة لها في مرتفعات الجولان.

وفي ذات السياق قال جيش الكيان الإسرائيلي إنه أطلق نيران المدفعية على سوريا يوم الجمعة بعدما تعرضت قواته لإطلاق نار في مرتفعات الجولان المحتلة.

وهذه أحدث واقعة إطلاق نار على الجبهة التي كانت هدفة في السابق. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان "لم يصب أي جنود ولم تقع اضرار. رد جنود قوات الدفاع الإسرائيلية (الجيش) بإطلاق نيران المدفعية باتجاه مصدر إطلاق النار. تم تحديد إصابة دقيقة."

وامتدت الاشتباكات بين القوات الموالية للرئيس السوري بشار الأسد والمعارضين الساعين للاطاحة به إلى الجولان في الاسابيع الماضية حيث تتعرض المنطقة التي تسيطر عليها إسرائيل لإطلاق نار وتسقط عليها قذائف مورتير بين الحين والآخر.

وقالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي إنها لا تعلم مصدر إطلاق النار من على الجانب السوري وما إذا كان متعمدا أم لا. وقال الجيش إنه قد أبلغ الأمم المتحدة بالحادث.

## وتعليق مهزوز لنظام الأسد ..

فيما أعرب بشار الجعفري سفير النظام السوري في الامم المتحدة انه لا يعلم شيئا عن اي هجوم اسرائيلي على سوريا بعد ان تقديم قناة ( سي إن إن ) لتقريرها  
وصرح الجعفري لوكالة الأنباء رويترز حرفيا بأن "ليس لدي علم بأي هجوم الان"

قال مسؤول امريكي ان اسرائيل قامت بضربة جوية في سوريا مستهدفة على ما يبدو مبنى خاصاً بالأسلحة وامتنع المسؤول الذي تحدث شريطة عدم نشر اسمه عن الادلاء بتفاصيل

وكانت شبكة (سي.ان.ان) الاخبارية الامريكية قد نقلت عن مسؤولين امريكيين اثنين لم تحدد أيضاً اسميهما قولهما ان من المرجح ان اسرائيل شنت الهجوم "في الاطار الزمني الخميس-الجمعة" وان الطائرات الحربية الاسرائيلية لم تدخل المجال الجوي السوري، بل قامت بتوجيه الضربة الجوية من خارج الأجواء السورية في المجال الجوي اللبناني

واضافت ان المسؤولين لا يعتقدون ان اسرائيل استهدفت احدى منشآت الاسلحة الكيماوية. ونقلت شبكة (سي.بي.اس نيوز) عن مصادر امريكية قولها ان اسرائيل استهدفت مخزن اسلحة

واحالت متحدث باسم البيت الابيض الاسئلة المتعلقة بالتقرير الى الحكومة الاسرائيلية. وفي القدس قالت متحدثة عسكرية اسرائيلية "اننا لا نعلق على تقارير من هذا النوع."

وفي واشنطن قال متحدث باسم السفارة الاسرائيلية "لا نستطيع التعليق على هذه التقارير ولكن ما نستطيع قوله هو ان اسرائيل مصممة على منع نقل اسلحة كيماوية او اسلحة اخرى تغير من قواعد اللعبة من قبل النظام السوري ولاسيما لحزب الله في لبنان."

واوضحت اسرائيل في السابق انها قد تتدخل لمنع وصول اسلحة سورية متطورة ليد جماعات متشددة ومن بينها حزب الله اللبناني الذي دخل في حرب استمرت 34 يوما مع اسرائيل عام 2006.

وفي يناير كانون الثاني من هذا العام قصفت اسرائيل قافلة في سوريا واصابت على ما يبدو اسلحة كانت في طريقها لحزب الله وذلك حسبما قال دبلوماسيون ومعارضون سوريون ومصادر امنية في المنطقة

## إسرائيل مستعدة للتعامل مع الأسلحة في سوريا ..

قال رئيس حكومة الكيان الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن إسرائيل لها الحق في

## أمريكا لن ترسل قواتها الى سوريا ..



قال الرئيس الأمريكي باراك اوباما يوم الجمعة الفائت انه لا يتوقع أي سيناريو يرسل فيه قوات برية امريكية الى سوريا , وحدد أيضاً الخطوط العريضة لنهج مدرّوس لتحديد ما اذا كانت الحكومة السورية قد استخدمت اسلحة كيميائية في حرب اهلية تدور هناك منذ عامين.

واصر اوباما على ان الولايات المتحدة لا تستبعد اي خيار في التعامل مع سوريا في الوقت الذي تحقق فيه الولايات المتحدة ما اذا كانت حكومة الرئيس بشار الاسد قد استخدمت اسلحة كيميائية , لكن بذات التوقيت أوضح اوباما انه غير ميال لارسال قوات الى سوريا قائلا "لا اتوقع" مثل هذا السيناريو , مضيفاً ان زعماء المنطقة الذين تشاوروا معه بشأن هذه المسألة يتفقون بالرأي معه

ولكن اذا وجد ان سوريا استخدمت اسلحة كيميائية فان اوباما سيتعرض لضغوط للقيام بعمل يتجاوز ما تفعله الولايات المتحدة بالفعل . وتدرس ادارة اوباما ارسال مساعدات قتالية لمقاتلي المعارضة السورية.

وقال "انا غير منتظرين" اننا نعمل لتطبيق كل نقاط الضغط التي بوسعنا على سوريا."

**روسيا** حذرت على لسان رئيسها فلاديمير بوتين خلال محادثة هاتفية مع نظيره الأمريكي باراك اوباما الأسبوع المنصرم، من تكرار السيناريو العراقي . بريطانيا الذي بدأ رئيس وزرائها ديفيد كامبرون يتحدث هو الآخر عن أدلة حول استخدام الكيماوي في سوريا .

**فرنسا** لم يتسن لها التأكد بعد من صحة الاتهامات، وقال وزير خارجيتها لوران فايوس في معرض حديثه لإذاعة أوروبا 1، إن باريس ليس لديها تأكيدات على هذه الاتهامات رغم ما قدمه الأمريكيون والبريطانيون.

**منظمة الأمم المتحدة** التي يجمع ويحلل محققوها المعلومات المتاحة لديهم ترى أن الحاجة ملحة لدخول الأراضى السورية للتحقيق على أرض الواقع، وتطالب المنظمة دمشق من خلال حوالي عشر رسائل متبادلة بينهما تعكس الاختلاف في المواقف، بالسماح لفريق المحققين الدوليين والقابع في قبرص بالدخول إلى الأراضى السورية من أجل هذا الغرض، لكن نظام بشار يرفض السماح لهذا الفريق الذي يرأسه العالم السويدي إيك سلستروم والذي تشكل في منتصف آذار الماضي .

ويريد نظام الأسد أن يعبر من خلال هذا أنه مازال قادراً على فرض سيطرته على الأراضى السورية، رغم أن المعارضة المسلحة تسيطر على أجزاء من أرضى الدولة، التي تعاني من الصراع منذ أكثر من عامين .

## الملف الكيماوي ..

ماتزال الاتهامات الموجهة لنظام بشار الأسد باستخدام الأسلحة الكيماوية في حربه على الشعب السوري والمعارضة المسلحة فيه مفتوحة، ولم يستطع المحققون التابعون لمنظمة الأمم المتحدة إجراء تحقيق في هذا الموضوع الذى يثير قلقاً دولياً وإقليمياً في المنطقة.

**الولايات المتحدة** من جانبها تعترف بأن استخدام الكيماوي سيغير قواعد اللعبة وهو ما فسره البعض بأنه قد يشمل عملاً عسكرياً .. لكن واشنطن من ناحية أخرى ليس لديها دليل على استخدام دمشق هذا السلاح ضد المدنيين، إلا في نطاق ضيق، وهو ما تشير إليه التقارير، فيما لم يستبعد المراقبون احتمال استخدامه على نطاق واسع

لكن بعض أصوات الجمهوريين في مجلس الشيوخ الأمريكي بدأت تتعالى مطالبة الرئيس أوباما بضرورة التحرك ضد سوريا وتوجيه ضربة عسكرية بالصواريخ لقواعد الدفاع السورية من أجل تحييد الطيران السورى في الصراع ولعل إسرائيل الجارة الحدودية لسوريا والمحتلة لأجزاء من أراضها (الجلولان) من أول الدول التي عبرت عن قلقها لاحتمال استخدام سوريا للسلاح الكيماوي.

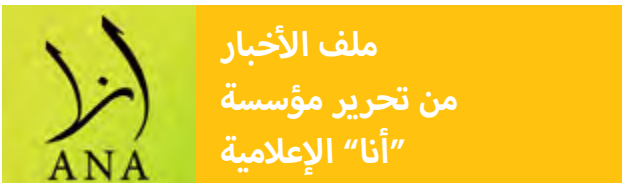


## مصر تعيد فتح سفارتها

### في دمشق ..

أكد السيد أحمد رامى عضو امانة الاتصال السياسي بحزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الاخوان المسلمين اعادة فتح السفارة المصرية في دمشق وعودة القائم باعمالها في اطار تفعيل النشاط السياسي المصري في سوريا. وقال رامى في تصريح ادلى به يوم الجمعة الفائتة لأحد القنوات المصرية الإعلامية ان هذا العمل يأتي من اجل البحث عن آلية سياسية لازمة السورية من منطلق المبادرة التي طرحتها مصر سواء في قمة عدم الانحياز في طهران او قمة منظمة التعاون الاسلامي في القاهرة.

وصرح ان الموقف المصري لم يتغير تجاه النظام السوري الا ان الاولوية للحكومة المصرية هي حقن الدماء السورية والحفاظ على سلامة الاراضي السورية لنيل الشعب السوري حريته.







## بشأن تكرار الاعتداءات الإسرائيلية الخطيرة ضد سورية

### عزمي بشارة

أفزع المجازر، وفي المقابل ثمة مظاهر نشوء أمراء حرب في الثورة إلى جانب اختراقات إقليمية ودولية لا يجابهها اي حاجز سيادي ثوري، ويرافقها غياب المسؤولية المركزية لدى الواجهة السياسية للثورة. وهذه ظواهر سوف تمنع إعادة إنتاج كيان سياسي سوري منظم، فضلا عن جيش ودولة. هذا وضع خطير يحتاج إلى تفكير معمق وفعل حازم.

8. إذا لم يتم تدارك الأوضاع السياسية بحلول سياسية حقيقية تضمن انتقال السلطة في سورية بشكل منظم يحافظ على الدولة، يدخل المشرق العربي في وضع جديد، سوف يكون التناقض الرئيس فيه هو التناقض الطائفي. وتعلن إسرائيل بوقاحة أنها عازمة على الاستفادة من هذا الوضع عبر الاستفراد بالمنطقة كقوة عسكرية وحيدة في المشرق العربي تضرب من تشاء متى تشاء، وعبر تكريس الاستيطان بشكل لا يمكن بعده التعرف على القدس والمناطق المحتلة عام 1967. وتظهر التنازلات الفلسطينية الرسمية المعبر عنها عربيا، والتي تقابلها إسرائيل ببرود، مجرد تفاصيل باهتة في هذه الصورة.

1. ثبت للمرة الألف أن إسرائيل تعمل من أجل إسرائيل، وليس من أجل أحد، لا نظام ولا ثورة. (نقول هذا لمن يهمل للقصف بعدمية وطنية وانهلال سياسي وأخلاقي، ولمن يوجه أصعب الاتهام للثورة ويمنح إسرائيل هدايا بسحب فرقته من حدودها ويعددها بأنه لن يستخدم الكيماوي ضدها في المستقبل أيضا).

2. إسرائيل تعمل لمنع وصول أسلحة لحزب الله، أو لتنظيمات جهادية عاملة في سورية. ولكن القصف الأخير على قاسيون يشير إلى أنها تعتبر الفوضى الحالية في المشرق العربي عموما مناسبة للتخلص من أي قوة استراتيجية في سورية، بغض النظر عن سوف يحكم هذا البلد مستقبلا.

3. نفذت إسرائيل عمليات قصف في سورية قبل الثورة، ولم ترد سورية على القصف؛ لا جديد من حيث المبدأ، ولكنها توسع حاليا قائمة الأهداف ضد كل ما تعتبره يشكل خطرا عليها حاليا أو مستقبلا، بغض النظر عن طبيعة النظام. وهذا خطير.

4. إسرائيل لا تريد ان تكون في سورية الحالية أو المستقبلية قوة عسكرية استراتيجية من اي نوع. وهي تعتبر الفرصة الحالية سانحة لتطبيق ذلك.

5. بعد أن سحب الجيش السوري فرقتين من مناطق حدودية مع إسرائيل، ووظفها ضد الثورة، وبعد أن أعلن وزير الإعلام ان السلاح الكيماوي لن يستخدم حتى ضد إسرائيل، قام سلاح الجو الصهيوني بقصف تدميري لأهداف سورية مرتين. أهدي النظام السوري تنازلا للكيان الصهيوني والغرب بأن ما يخشاه وهو استخدام أسلحة كيماوية ضد إسرائيل لن يحصل، وأن عدوه الحقيقي هو عدو الغرب، وهو "الإرهاب الإسلامي".

6. قامت إسرائيل بهذا العدوان بعد أن أعلنت إيران رسميا عن وجودها في سورية، وأن هذا الوجود لمنع سقوط دمشق بأيدي إسرائيل وواشنطن، ولا يبدو أن هنالك رد إيراني على إسرائيل التي تعتدي مباشرة على الحلقة المهددة من قبل إسرائيل والتي يفترض أن يحميها التحالف المعلن. ولكننا نشهد ردود متواصلة ومثابرة وعنيفة ضد الشعب السوري والعراقي... هذا هو كما يبدو الصراع الحقيقي بالنسبة لإيران في المرحلة الراهنة.

7. في سورية دولة فاشية أمنية تحكمها عصابات مافيوزية لا ترتدع عن ارتكاب



**حزب الله يعترف بتورطه في سوريا  
والنازحون السوريون يبلغون المليون..**

**نصر الله: لن نسمح بسقوط دمشق..  
والائتلاف: السوريون مسؤولون  
عن الأضرار**

بينما قصف النظام السوري الحدود اللبنانية السورية في عكار، سقطت قذائف أطلقتها المعارضة السورية على الحدود اللبنانية السورية في الهرمل. وفي الوقت الذي شجّع فيه حزب الله عنصريين له قتلا في سوريا يوم الجمعة الماضي، وُرّع في مدينة طرابلس بيانات تنعى 5 شبّان طرابلسيين من آل سويد، (4 أشقاء وابن عمّتهم)، بعدما "قضوا في مذبحة قرية البيضا في قضاء بانياس في سوريا".





من جهة ثانية، نُشرت صور على مواقع التواصل الاجتماعي تُظهر إمام مسجد بلال بن رباح في صيدا الشيخ أحمد الأسير وهو "في زيارة الى ريف القصير"، مع المقاتلين من المعارضة، وهو يحمل السلاح إلى جانبهم ومعه نجله، فيما ظهر شريط فيديو للأسير متنقلاً في أحد الخنادق ويطلق النار.

وأكد الأسير أنه زار المنطقة وقام بجولة ميدانية والتقى فصائل المعارضة هناك، مشيراً إلى أن الرحلة التي قام بها إلى سوريا انطلقت من الشمال ولن تكون الأخيرة، مشدداً على أنه لن يسحب عناصره من ريف القصير ما لم يقم حزب الله بسحب مقاتليه من هناك. لكن صحيفة "النهار" اللبنانية، نقلت عن مصادر أمنية رسمية قولها أن

زيارة الأسير إلى سوريا والصور التي تناقلها مع مسلحين من المعارضة هي في ريف حلب وليست في ريف القصير، أي في محافظة حمص القريبة من الحدود اللبنانية.

وأوضحت الصحيفة ان الأسير دخل ريف حلب أثناء زيارته إلى تركيا التي توجه إليها وأفراد أسرته على أساس انه في رحلة استجمام قبل نحو شهر. سياسياً، يعتبر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن "هدف كل الذين يقفون خلف الحرب بسوريا هو تدميرها كدولة وشعب ومجتمع وجيش كي لا تقوم لاحقاً دولة قوية وتصبح دولة عاجزة".

وإذ أشار نصرالله إلى أن "أصدقاء سوريا لن يسمحوا بأن تسقط دمشق"، رأى أن "لعبة السلاح الكيماوي محاولة جديدة لاستدعاء تدخل خارجي لتدمير سوريا"، لافتاً إلى أن "دعوات الجهاد ليس لها علاقة بالكلام عن تدخل "حزب الله" في سوريا"، معتبراً إلى أن "الفتاوى ضد الجيش السوري ومن يساعده لا علاقة لها بالدين ولا بالشرعية ولكن أصحاب هذه الفتاوى لا يريدون أي حوار سياسي".

وعن مقتل العديد من عناصر حزب الله في سوريا، سأل نصرالله "من يستطيع أن يخفي ألف أو 500 أو مئة قتيل عن أهلهم وأهل القرى وعائلاتهم؟". في المقابل، دعا الائتلاف الوطني السوري، الحكومة اللبنانية إلى "ضبط حدودها والإيقاف العاجل لجميع العمليات العسكرية المنسوبة لحزب الله في المواقع القريبة من الحدود السورية"، لافتاً إلى أنه "قد آن الأوان لتطبيق سياسية النأي بالنفس".

ورداً على خطاب نصرالله، أكد المجلس أن "السوريين هم وحدهم المسؤولون عن الحفاظ على الأضرحة والمقامات في دمشق وغيرها من محافظات سوريا، لا ميليشيات النظام أو عناصر الحزب"، مؤكداً "بالمساجد والكنائس والمقامات التي دمرها النظام وحرقتها وحزب طابعها الحضاري والأثري".

### لواء عاصفة الشمال يشترط الافراج عن سجينات سوريات للافراج عن اللبنانيين

وفي ملف اللبنانيين التسعة المخطوفين في أعزاز، أعلن لواء عاصفة الشمال، أنه "بين من خلال التحقيق مع المحتجزين اللبنانيين أنهم أعضاء بحزب الله وليسوا بزوار لأنه لا توجد مقامات دينية في أعزاز"، مشيراً إلى أننا "كنا نود أن نبدأ المفاوضات على أسرانا في سجون بشار الأسد قبل أشهر لولا تدخل حزب الله لإفشال المفاوضات، إلى أن جاء الوقت المناسب لتقديم مطلبنا المشروع وهو الإفراج عن الحرائر البرينات القابعات في سجون نظام الأسد". وأكد لواء عاصفة الشمال في بيان أنه "لا توجد مشكلة بيننا وبين أي مذهب أو طائفة أو دين لكن مشكلتنا مع حزب الله الذي يشارك نظام الأسد في قتل أطفالنا واغتصاب نساؤنا".

### النازحون السوريون في لبنان.. مليون!؟

إلى ذلك، تحدّثت وسائل إعلامية لبنانية عن أن "الأرقام الفعلية للسوريين النازحين الى لبنان نتيجة الأحداث في سوريا تصل الى مليون سوري حالياً، يتوزعون على ثلاث فئات: هي فئة الميسورين، ويبلغ عددهم نحو مئة ألف ينتظر بعضهم التأشيرة إلى الدول الأميركية والأوروبية ليغادروا، وفئة العمّال الموسمين ويبلغ عددهم نحو 350 ألف شخص، وفئة اللاجئين لأسباب أمنية وسياسية، ويتراوح عددهم بين 450 و500 ألف نازح، ويحتاجون إلى تأمين كل شيء من الغذاء إلى السكن والدواء واللباس والتعليم والاستشفاء". وفي سياق آخر، أحرقت الشاب السوري أحمد محمود يوسف، الذي يبلغ من العمر عشرين عاماً، جسده في بيروت. وأحمد، الأخ الأكبر لثمانية أطفال، كان قد قدم الى لبنان من قرية في حلب مع كل عائلته منذ سنتين، وتراكمت الديون عليه، السبب الذي رجح المقربون منه أن يكون قد دفعه ليحرق نفسه.





## خطاب نصر الله..

# استثمار إيراني قبل الانتخابات الرئاسية

### حمزة المصطفى

اختراقات في الملفات الإقليمية ذات الأهمية بالنسبة لها على الشكل التالي:

- في لبنان: دخل حزب الله رسمياً وبشكل علنيّ في الحرب إلى جانب النظام، أما داخلياً فما زال حزب الله يعيق تشكيل الحكومة في لبنان، ويربط بين التشكيل والاتفاق على قانون الانتخابات وهو ما قد يؤدي إلى فراغ في السلطات التشريعية والتنفيذية ويضع لبنان في مهب عواصف تشبه ما حصل في 7 أيار 2008 أو الحرب الأهلية.
- في العراق: أمر المالكي قوات الجيش باجتياح ساحات الاعتصام والحويجة للقضاء عليها، فاتحاً الباب إلى إمكانية عودة الحرب الأهلية.
- في سورية: استطاع النظام في الأسابيع الثلاثة الأخيرة استعادة زمام المبادرة العسكرية بعد أن حصل على دعم مادي وعسكريّ من إيران. يضاف إليه إرسال المئات من عناصر الحرس الثوري التي أصبحت ترى عياناً في دمشق وريفها.

تدرك إيران أن اضطرابات واحتجاجات (على غرار الحركة الخضراء عام 2009) قد تحصل على خلفية الانتخابات الرئاسية الإيرانية، خاصة وأن المشهد الداخلي يظهر احتدام الصراع ما بين الأصوليين والإصلاحيين من ناحية، والأصوليين والطييف النجادي من ناحية أخرى.

وتدرك إيران أيضاً أنه في حال حصلت هذه الاضطرابات فإن دول عديدة في الإقليم ستدعم هذا الحراك للضغط على إيران في ملفات عدة بنفس الطريقة التي تتبعها إيران معها. انطلاقاً من ذلك تحاول طهران تحقيق اختراقات في الملفات الإقليمية الثلاثة ولاسيما الملف السوريّ لتمرير الانتخابات الرئاسية دون إحداث جدل داخلي بين المرشحين حول هذه القضايا. وقد ظهر ذلك واضحاً في تصريح المرشد الذي أمر المرشحين باستبعاد هذه القضايا من التنافس الانتخابي وإبقائه خارج ما سماه "المزيدات السياسية". كما تبغى إيران من حراكها في المرحلة الراهنة إلى تعزيز موقفها التفاوضي مع القوى الدولية الكبرى وإجبار الدول الغربية على البحث عن تقاطعات مع إيران حول قضايا المنطقة وثنيها عن التفكير بعزل النظام الإيراني أو دعم اضطرابات داخلية.

بالمحصلة، يمكن القول أن جميع الدول الشمولية تستثمر في سياساتها الخارجية لقضايا داخلية وإيران نموذج على هذه الدول، لكن ما يساعد إيران على ذلك وجود أدوات مهمة في أدوات سياساتها الخارجية. وقد كان خطاب نصر الله الأخير بداية استثمار هذه الأدوات خدمة لقضايا داخلية تنحصر في الوقت الراهن بالانتخابات الرئاسية الإيرانية.

اطل الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في 30 نيسان/ أبريل 2013 بخطاب متلفز خصص القسم الأكبر منه للحدث عن "الأزمة" السورية، لم يختلف خطاب نصر الله عن خطابات سابقة من ناحية المفردات والنظرة العامة إلى الثورة السورية ووجاهتها بوصف المؤامرة التي تستهدف محور المقاومة وإعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة بما يتلائم ومصالح الكيان الصهيوني. ولم يغيب عن نصر الله تكرار الدعوة إلى الحوار على الطريقة الأسديّة، واتهام المعارضة السورية و بالانصياع إلى الأوامر الغربية والإقليمية برفض هذا الحوار.

كل ما ذكر سابقاً لا يعتبر جديداً ولا يستدع الوقوف أو التعليق عليه، فموقف نصر الله وموقع حزبه في التحالف السوري الإيراني معروف للجميع، كما أن نصر الله والحزب أعلن هذا الموقف بشكل منذ بداية الثورة على الرغم من أماني الكثيرين والذين كانوا يفضلون أن يلتزم حزب الله الحياد شأنه شأن حركة المقاومة الإسلامية حماس قبل خروجها من سورية، وأن يحفظ ما اكتسب من تراكم التأييد الشعبي على خلفية موقفه من القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل.

على أهمية مواقف الحزب ونضاله ضد إسرائيل، إلا أن ذلك لم يشفع له عندما دعم نظام مجرم تغافل عن التحديات الخارجية ووجه ما امتلك من أسلحة خفيفة وثقيلة ومدمرة إلى شعبه الذي خرج عليه وابتغى الحرية، وعلية سقطت مفردات المقاومة والممانعة لصالح المشاريع الإقليمية التي وللأسف كان صراع الحزب مع إسرائيل وسيلة لتحقيقها وليس غاية سامية له ولعقيده.

حمل خطاب نصر الله الأخير نقطتين أساسيتين، أولهما: الاعتراف بالتدخل في سورية حتى وإن وضعه في خانة الدفاع عن اللبنانيين في القرى السورية الحدودية أو للدفاع عن المراقد المقدسة، وثانيهما: تهديد ثوار سورية بأن للنظام "أصدقاء" لن يسمحو بسقوطه، وتمييزه ضمناً بين الأصدقاء (حزب الله، إيران) والحلفاء (روسيا والصين). أما على صعيد النبرة الخطابية فقد بدا نصر الله حاداً وكان يوجه كلماته لأعداء في الفكر أو الأيديولوجيا، وحاول إظهار الثقة المفرطة بنفسه إلى درجة الضحك غير المبرر في حضرة الدماء والمأساة السورية. انطلاقاً من ذلك لا يمكن وضع خطاب نصر الله في الإطار العام، لناحية التوقيت، والتصعيد، الرموز المرسل.

نجزم أن خطاب نصر الله جاء في إطار نسق كليّ لمحو إقليمي تزعمه إيران، يهدف إلى التصعيد قبيل انتخابات الرئاسة الإيرانية، خاصة وأن باب الترشيح فتح رسمياً بتاريخ 7 أيار/ مايو 2013، على أن يتم والتي سيتم الاقتراع فيها يوم 14 حزيران/ يونيو 2013. ونتيجة لذلك تسعى إيران إلى إحداث



## مدينة من بلدي

# السلمية

كنانة حيدر

.. شهيد الوطن علي صادق قطريب أول من يسقي أرض السلمية بحرئتنا الحمراء .. استشهد عندما كان في جموع غفيرة لتشجيع جثمان الشهيد جمال الفاخوري .. وعند قلعة شماميس تحديداً كانت رشاشات الشيلكا بانتظارهم .. ويرتقي شهيدنا .. فقط في سوريا الشهيد يُسبَع شهيد ..  
رمضان 2011 .. ذاكرة ألم لأهل حماة كما الماضي .. يبدأ القصف على المدينة الحزينة ويبدأ معه نزوح الأهالي .. ليستقبل سكان مدينة سلمية أكثر من 30 ألف من إخوانهم الحمويين .. وإكرام ضيافتهم ، في أيام لا ينساها النازحون الحمويون لأحبابهم في سلمية .. هكذا يتناغم أبناء وطننا الواحد .. وبهذا نحقق الحلم .

سلمية ضربت أروع نموذج للتآلف والتآخي والعيش المشترك، حيث سعى النظام جاهداً لإبعادها عن الحراك الشعبي الثوري كونها تضحد إدعاءه باصطفاف الأقليات إلى جانبه وأنه هو الحامي لها وبأن الثوار طائفيون .. لكن لم يستطع عزل المدينة عن محيطها التأثير واستمرت مسقطلة زيف النظام و ادعاءاته الباطلة .

وقد حاول النظام عدة محاولات فاشلة لخلق مشكلة طائفية في سلمية و خرق جو التعايش و ذلك كما حصل من خلال مشكلة صورة زعيم الطائفة الإسماعيلية و هجوم قوات النظام على المصلين في جامع السوق .. ولكن اهل سلمية الواعين والمدركين لألاعيب النظام الخبيث قالوا له " روح خيط بغير هل المسلة " .

الأحرار الذين شاركوا إخوانهم صرخات الإباء .. وتحطيم قيود الاستبداد .. يشاركونهم التضحية والفداء .. مدينة سلمية تقدم أكثر من 10 من ابنائها

لأجل قضية الوطن الغالي .. لأجل سوريئتنا

سلمية الدمعة التي ذرفها الرومان

على أول أسير فك قيوده بأسنانه

ومات حنيناً إليها

سلمية .. الطفلة التي تعثرت بطرف أوروبا

وهي تلهو بأقراطها الفاطمية

وشعرها الذهبي

المدينة الوادعة .. الحاملة .. الواقعة على تخوم بادية الشام ، حروف اسمها موسيقى تاريخ عريق ورتبه ذكريات .. ترتدي وشاحاً أخضر وتحضنها الجبال .. مرتع الفن والشعر والأدب .. مدينة الفقر والفكر ( سَلْمِيَّة )

مدينة تقع في ريف محافظة حماة، على بعد 33 كيلومتراً إلى الشرق من مدينة حماة في وسط سوريا. من أهم البلديات التابعة إدارياً لمدينة سلمية بلدة تلدره وتلتوت وبري الشرقي والسعن وعقيربات الصبورة. كانت سلمية بموقعها الاستراتيجي قد جذبت انتباه قوافل التجار عبر العصور لقرىها من المعمورة ومجاورتها للبادية، فهي عقدة وصل بين الشرق والغرب حيث كانت تعبرها القوافل. يبلغ تعدادها السكاني مع الريف حوالي 300 الف نسمة، خرج منهم مفكرون ومثقفون مثل محمد الماغوط وسليمان عواد وعلي الجندي والصحفي زيد قطريب .

السنابل ترتدي طوق الحرية .. في آذار المجد السوري يتفتح باكراً ربيع مدينة سلمية .. 24/3/2011 .. ولأول مرة هُتاف الثورة يتردد صداه في الجواء ويصدح الحق من الحناجر المتألمة .. بأول مظاهرة تشهدها المدينة .. وتبدأ مع هذه الصيحات رحلة المجد في سلمية .

مع عبير ياسمين الشام يختلط مسك الشهادة .. ودماءً من سلمية تروي تربة عاصمة الوطن العطشى للحرية .. الشهيد محمد إبراهيم سيفو أول شهيد في المدينة يرتقي على أرض حي القابون الدمشقي في 15/7/2011 .. في صورة تُجسد مشهد الشعب الواحد .. والهدف الواحد

كما العاصي ويردى .. كانت دماءً تلتقي من دمشق وسلمية .. 30/6/2012



## الاستخارة الأخيرة

حسام قطبي

بتسليح مجموعات الجيش الحر. ثم يعود إلى فيسبوكيته الأولى مؤمناً بجدوى سلمية الثورة ومطالباً بالعودة إلى أشكال النضال السلمي الذي اتسمت به الثورة في البداية ومديناً قوى التطرف الديني و معتبراً إياها خطراً على الثورة وعلى التعايش الاجتماعي المستقبلي في سوريا.

يعد شيخنا بكشف مستور ما وفضح حقائق لديه، خالقاً نوعاً من السببسيس الثوري. وبما أن التجاوب الجماهيري لا يبدو أنه في مستوى توقعاته، فهو يعيد الكرة مجدداً أملاً بارتفاع الطلب عليه هذه المرة. لكن أقداره لا تتيح فهو جاء في وقت ملّ فيه الجميع هذا النوع من الأكلشن. ولأن حسب الرجل أنه لا يفقد الأمل، فهناك كلمة السر التي ترقص لها الأذان في الشرق الأوسط. إسرائيل! نعم ومن غيرها؟ خرج اليوم، وفي نفس اللقاء، ليقول أن ثمة معارضين حاول مبعوثون اسراييليون اللقاء بهم سرّاً. ملمحاً إلى أن هؤلاء هم من يحاولون عرقلة مسيرته السياسية المظفرة. لكنه وبقلب الشيخ الكبير يرفض تسمية هؤلاء المعارضين المزعومين. وهل نجحت محاولات الاسراييليين للقاء بهم أم لا. تاركاً المجال للتكهنات لكسب مزيد من التشويق في القصة. وربما لعرض أجزاء أخرى من المسلسل، من يدري؟! لا أدري إن كان هناك من يستطيع إخبار الشيخ الجليل أن السأم تسلل إلى القصة برمتها. وأن اعتزال السوبر ستار يكون له الصدى الأقوى عندما يصل إلى القمة. وأن الاستخارة السياسية الأخيرة قد يكون حان وقتها. وأنه وأنا بحاجة ملحة إلى فاعل سياسي على رأس الائتلاف الوطني. وأن الفيس بوك سيبقى متاحاً له طبعاً بعد ذلك.

كما يليق بسوبر ستار، خرج الشيخ معاذ الخطيب اليوم في آخر إصدارات قنابله الإعلامية ليقول أنه التقى محمد حمشو وراتب السلاج في القاهرة. وكان الخطيب قد أكد مراراً أنه لم يلتق بمبعوثين من النظام مطلقاً. جاء هذا في سياق تساؤلات عديدة رسمت حول الصعود المفاجئ للرجل إثر استخارة ليلية في ريتز كارلتون الدوحة. ويبدو الرجل مستسغماً لوضعه الإشكالي ومستمتعاً بإشارات الاستفهام العديدة التي تدور حوله. ولا يكف عن تغذيتها باستقالة فيسبوكية يعود ليوضح مدى جديتها على الشاشات، ثم استقالة أخرى على طاولة عشاء أصدقاء سوريا ليعود عنها بدلوعنا قانونية عزمها هيثم المالح رئيس المكتب القانوني للائتلاف ورافقه على الإيقاع عندها عدد من أعضاء الائتلاف. وبعد هاتين الاستقتالين يعود ليظهر إعلامياً مستخدماً صفة رئيس الإئتلاف الوطني.

شيخنا كان قد بدأ كل هذه النجومية منذ أول ستاتس شهير له على الفيس بوك طرح فيه ما اعتبر مبادرته للتفاوض مع النظام على خطوات الحل في سوريا. ثم ذهب منفرداً و متحدياً إرادة جميع شركائه السياسيين ليلتقي وزير الخارجية الإيراني في ميونخ. إلى جانب اجتماع آخر هناك ضمه إلى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بعد أن كان قد رفض لقاء هذا الأخير قبل عشرة أيام فقط إلا إن اعتذرت روسيا للشعب السوري عن دعمها لنظام الأسد، وحصد حينها ما يكفي من التصفيق على هذا الموقف الأتني روسي. جملة التناقضات والإرباكات هذه اتسمت بسلوك سياسي نيو إسلامي من النوع الذي يدفعه لتبني استخارة مثلاً عند دعوة الحكومة الأميركية له لزيارة واشنطن. ولم يلب الدعوة عندما انتصح له، استخاراتياً، أن الزيارة ستكون سيئة التوقيت.

الخطيب لا يجد غضاضة في أن يظهر إعلامياً أو في اجتماعات دولية مدافعاً عن جبهة النصر و معتبراً أنها مكوّن من مكونات الثورة السورية ومطالباً





## إن خليت خربت .

لينا المهاني

الظهيرة وحتى المغيب كنتُ ندور من مكان إلى آخر والشمس تلمح وجوههم وتضرب رؤوسهم الصغيرة، وبالرغم من المعاناة لم نسمع لهم صوتاً، يبدو أنهم ولكنة ما مرّ بهم من ظروف صعبة مريرة، يتسوا حتى من الإعتراض والتذمر على أي حالة هم فيها .

غابت الشمس ولم نجد بعد أي منزل مناسب لهم ، وكنا قد وصلنا إلى مدينة جرش، هناك قررنا أن نطعم الأطفال فدخلنا إلى مطعم، ودخل المتبرع وأخبر صاحب المطعم عن وضع هذه الأسرة لكي يهتم بهم، وعندما سمع صاحب المطعم بقصتهم رفض أن يأخذ ثمن الطعام وقدم لهم أشفى ما عنده .

جلس الأطفال وأبوهم والعمّات على مائدة الطعام ليأكلوا لكن المثير للدهشة بالأمر عزّة نفسهم فبالرغم من الجوع كانوا يأكلون بخجل وتعفف ، انتهينا من الطعام وظلّت الحيرة تملكنا فقد تأخر الوقت والأطفال في سيارة النقل المفتوحة ولم نجد لهم بيتاً حتى اللحظة !

كانت الجولات لا تهدأ بين أيدينا ونحن نتصل بعدة أشخاص وعدة جهات لعلنا نجتمع بمن يفيدنا لتأمين سكن مناسب لهم .

وأخيراً، اتصل بنا شخص وطلب منا إحضارهم وأعطانا العنوان، ذهبنا إليه وإذا به شخص نازح من دمشق يسكن هو وعائلته في منزل متواضع وأهل زوجته في منزل آخر متواضع أيضاً، فما كان منه أن أعطاهم بيته وذهب هو وعائلته إلى بيت أهل زوجته ريثما نؤمن لهم بيتاً يؤويهم !

الحمد لله وبعد ثلاثة أيام استأجرنا لهم بيتاً متواضعاً نظيفاً أصبح لهم وخاصتهم .

القصص كثيرة والهموم كبيرة والظروف صعبة لكننا لن نياس فما زال هناك أناس طيبين أياديهم بيضاء مثل قلوبهم .

انطلقنا باتجاه الحدود السورية الأردنية إلى بلدة المفرق هناك حيث أخبرونا عن وجود عائلات سوريّة بحاجة ماسّة للمساعدة الإنسانية .

أشاروا علينا بالبدء من تلك العمارة كانت عمارة مؤلفة من ثلاثة طوابق في كل طابق خمسة غرف تحوي عائلة كاملة ( بصرف النظر عن عدد أفرادها ) وفيه رواق يحتوي على مطبخ وحمام مشترك للجميع !

دخل معنا المتبرع ليرى بعينه حجم المأساة التي تعيشها العائلات النازحة ، لكنه لم يستطع إكمال جولته ، وقرر فوراً إخراج الجميع وتأمين سكن أفضل لهم .

وبما أننا وصلنا قررنا إخراج أكثر عائلة محتاجة من غرفتهم وتأمين سكن فوري لهم ، فوقع اختيارنا على أبو أحمد من درعا ، استأجرنا سيارة ( بيك أب ) لتحمل العائلة المؤلفة من عشرة أطفال أكبرهم في سن الثالثة عشرة والصغير لم يتجاوز السنة ، بالإضافة إلى شقيقات أبو أحمد الإنتين . ( لا وجود للأمر في هذه العائلة الكبيرة ) .

ويروي أبو أحمد قصته :

نزلت من قرية خربة غزالة إلى قرية أخرى بعد أن استشهدت زوجتي أثناء القصف العشوائي الذي استهدف البلدة، وأولادي الثمانية أصبحوا أيتاماً بلا أم ترعاهم، فتزوجت بأخرى ونزحنا معاً .

أنجبت لي زوجتي الثانية طفلين آخرين وكانت أمّاً حنوناً لأولادي العشرة، خرجت زوجتي من المنزل لتحضر بعض الحاجيات فأصابها رصاصة غادرة فماتت من فورها .

أنا الآن أب لعشرة أطفال صغار أيتام ومعهم أخواتي البنات، وحدثني في هذا العالم الظالم القاسي.

نظرت إلى الأطفال العشرة، كانوا جميعهم لا يملكون إلا الثياب المتسخة التي يلبسونها على أجسادهم الصغيرة المتعبة، وجوههم صفراء وعيونهم حزينة، اليتيم ظاهر عليهم من نظراتهم المنكسرة .

ركبوا جميعهم في السيارة وبدأنا مشوار البحث عن بيت حقيقي يؤويهم، من

# عندما تتحول الغربية إلى تهمة

د. عزام أمين



يحدد مشاركته بالثورة ومعاناته أو صوابية ودقة أحكامه، وإنما وعيه وضميره وبنيتة النفسية والفكرية. ليس المكان هو المعيار الحقيقي للانتماء الوطني وإنما إحساس الفرد بهويته الوطنية الجامعة ومدى استعداداته للتقديم والتضحية في سبيل هذه الهوية.

الثورة هي مشروع متكامل ودور المغتربين فيه على الصعيد السياسي والإعلامي والاقتصادي لا يقل أهمية عن دور أهلنا المقيمين في الوطن وبدون هذا التكامل لن تتجح الثورة.

المغتربون لم يختاروا الهجرة بمحض إرادتهم فلا أحد يُحب الابتعاد عن وطنه وأهله، وأغلبيتهم الساحة تم تهجيرهم إما بطريقة مباشرة نتيجة عوامل سياسية، أو غير مباشرة عن طريق الضغوط الاقتصادية. وجودهم خارج سوريا ليس إدانة لهم وليس انتقاصاً لجنسياتهم السورية، وإنما جريمة نظام استبدادي يمارس سياسة النهب والتفجير منذ 42 سنة.

الهجرة الغربية بشكل عام هي تجربة قاسية جداً، سواء كانت في دول الخليج العربي، أم في دول أوروبا وأمريكا الشمالية ولها أثارها النفسية العميقة والظاهرية منها. وعادةً ما يُصاب المغتربون بأزمات نفسية واجتماعية عديدة منها: القلق، الاكتئاب والحزن، التوتر واضطرابات النوم (نوم متقطع، أرق أو إفراط في النوم)، اضطرابات الطعام (فقدان الشهية/ نهام عصبي)... وقد تصل هذه الاضطرابات لحد فصام الشخصية والأمراض الذهانية عند البعض. لا تصدقوا أنهم يعيشون حياة الترف والبزخ وتزلب عليهم الدولارات والدراهم من حيث لا يدرون. لا تصدقوا أن الشقراوات في أوروبا ينتظرون المغتربين على الطرقات.

أخوتنا في الوطن المكلوم، معظم المغتربين يعيشون حالة مزريّة من البؤس النفسي والاجتماعي أو الاقتصادي. المغترب سجين مشاعره وافكاره وقلقه وحينه، أسير ذكرياته وأحلامه، المغترب يعيش أصعب حالات فصام الشخصية بين واقعه وبين مشاعره. لا تظنوا أن المغتربين أحسن حالاً منكم، فنومهم مفعم بالكوايبس (اقتباس)، وطعامهم بات غصّة في حلوهم، وعقولهم معلقة بكم وبأحوالكم، وذهنهم مشتت. يرتعشون لخوفكم، ويرتجفون لبردكم فأرواحهم هناك عندكم، هناك حيث تُصنع الحياة من جديد، فالمغترب حُكم عليه أن يعيش الوطن لأن لا يعيش في الوطن فلا تجعلوه عبئة مرتين.

تُعتبر الحُقبه الزمنية الممتدة من الثمانينات و حتى يومنا هذا بمثابة فترة تفرغ سوريا من خباتها و شبابها الذين توجّهوا بمعظمهم للعمل في دول الخليج أو أوروبا وأمريكا الشمالية، وهذه الظاهرة هي نتيجة طبيعية لسياسة التفجير والنهب التي مارسها النظام السوري منذ بداية السبعينات .

ارتبطت صورة المغترب في المخيلة الشعبية بالنجاح على الصعيد المادي والاجتماعي وتعود هذه الصورة لعدة أسباب، منها حالة البطالة و الفقر التي يعاني منها الشعب السوري بشكل عام، و تراجع سوريا كدولة على كافة الأصعدة وبخاصة في المستوى التقني و العمراي والعلمي مقارنة بالدول العربية بشكل عام والخليج و أوروبا بشكل خاص. طبعاً لايمكننا أن نُنكر هنا أن قسماً من المغتربين حافظ على هذه الصورة وعزّزها وربما ساهم بالأساس في تكوينها. فعلى سبيل المثال لا الحصر، كثيرٌ من المغتربين في الخليج على وجه الخصوص، نلاحظ بأنهم ما أن يصلوا إلى بلد الاغتراب، فإن أول ما يقومون به هو إخبار الأهل بأنهم وجدوا عملاً مميّزاً و براتب ممتاز، وبالطبع دون أن ينسوا إرفاق رسالتهم بصورة لهم بجانب أحد السيارات الفارهة، و التي غالباً ما تكون بالدين، و ربما ليست لهم. أما بعض مغتربو أوروبا فبعد شهور قليلة من وصولهم لبلد الاغتراب يخبرون أهلهم و أصدقائهم عن نجاحاتهم العلمية الباهرة، وعن إتقانهم المميز للغة مع العلم أن اتقان أي لغة يحتاج لسنوات عديدة طبعاً مع إرفاق رسالتهم بصورة مع إحدى الشقراوات، و التي ربما تكون مجرد زميلة لاتتعدى علاقتهم بها التحية الصباحية، و ربما أحياناً لا يعرفها، تاركاً الخيال للأهل لكي يكملوا السيناريو الذي أصبح نوعاً من الفانتازم في اللاوعي الجمعي العربي. تحولت الإجازة الصيفية في الوطن الأمر لهؤلاء إلى منفذ للترفيه وتلغيف عقد نقصهم عبر اهتمامهم بمظاهر الغناء الخارجي، ومن خلال التصرفات الاستعراضية الاستهلاكية لتحقيق نوع من الواجهة المادية والاجتماعية. حالة الاستعلاء التي يمارسونها على أبناء وطنهم والوجاهة التي يسعون لتحقيقها ليستا، في الواقع، إلا قناعاً لإخفاء بؤسهم في دول الاغتراب.

هذه الصورة الوهمية عن النجاح و الرفاه التي يتمتع بها المغتربون كثيراً ما تستخدم كأداة لإقصائهم في النقاشات الدائرة حول قضايا وطنهم المصرية. ففي أي حوار يكون الهدف منه أولاً الفهم المتبادل، وثانياً الوصول لحل مشترك، أو تبادل الرؤى والأفكار، ما يحصل عندما يعجز طرف عن الرد الموضوعي العقلاني، هو أن يتحول النقاش في أغلب الأحيان لنوع من المناحرة وتحقير الذات وإثبات خطأ الآخر، وهنا يلجأ البعض لعدة استراتيجيات بهدف إقصاء الآخر، من خلال إما اتهامه بعدم الفهم، أو تخوينه. من أكثر الاستراتيجيات الدفاعية الملاحظ استخدامها مع المغتربين من قبل المعارضين والمؤيدين للطاغية على حد سواء هي اتهامهم بأنهم "خارج سورية"، ولهذه التهمة هدفان:

**أولاً** من وجهة نظر المؤيدين للطاغية في الداخل: المعارض المغترب بعيد عن مركز الأحداث وبناءً عليه فهو لا يرى بشكل ملموس ولا يعرف شيئاً ولذلك لا يمكنه أن يكون على صواب.

**ثانياً** من وجهة نظر معارضي الداخل: المعارض المغترب لا يشارك فعلياً في الثورة وهو لا يعاني ولا يدفع ضريبة المشاركة في الثورة بالتالي شرعيته ناقصة. أخوتنا في الوطن: ليس مكان وجود الشخص داخل/خارج الوطن هو ما